المحاضرة الثانية والعشرون (22) --- الملاحظة

- الملاحظة Observation:

⋆ مفهوم الملاحظة:

تعرف الملاحظة بأنها: حصر الانتباه نحو شيء ما للتعرف عليه وفهمه، وتعتبر وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات في البحوث المختلفة (بدوي، 1982).

تعرف الملاحظة بأنها: عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والاحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرتها واتجاهاتها وعلاقاتها، بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف، بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات، والتنبؤ بسلوك الظاهرة أو توجيهها لخدمة اغراض الإنسان وتلبية احتياجاته (دويدري، 2000).

ويعرف جود الملاحظة بأنها الوسيلة التي نحاول بها التحقق من السلوك الظاهري للأشخاص وذلك بمشاهدتهم، بينما هم يعبرون عن أنفسهم في مختلف الظروف والمواقف التي اختيرت لتمثل ظروف الحياة العدية أو تمثل مجموعة من العوامل (عبد المؤمن، 2008).

⋆ أهداف الملاحظة في البحث العلمي:

- أن الهدف البارز للملاحظة يقع في رصد السلوك الإنساني والعلاقات الاجتماعية في الموقف الطبيعي، تمهيداً لفهمها وتحليلها انطلاقاً من أسس نظرية ومنهجية.
- تمكن الملاحظة الباحث من الحصول على بيانات وصفية عن السلوك الملاحظ، وتساعد على شرح المواقف المختلفة وتسهل تحديد مشكلة البحث أو المسألية، وتمكن من استخراج الفروض وتفسير المعطيات التي تعززها.
- يؤدي استخدام الملاحظة إلى تكوين صورة واضحة عن أنماط سلوك المجموعات والشرائح الاجتماعية المختلفة، على نحو يظهر أشكال التآلف والتنافر لدى الفئات موضع البحث.
- تساعد الملاحظة على تحقيق المزيد من الاكتشاف، حول كثير من المواضيع في العلوم الاجتماعية وسائر الميادين، بحاجة إلى تعميق البحث، مما يجعل الملاحظة وسيلة هامة للتحقق والاكتشاف.
- تمكن الباحث من معرفة طبيعة أنماط السلوك التي تحدث تحت تأثير ظروف اجتماعية معينة.

⋆ شروط عملية الملاحظة:

يطرح فان دالين أربعة عوامل سيكولوجية، يجب على الملاحظ إتباعها تتمثل في (أبو أسعد، النوري، 2016، ص. 77):

أ - الانتباه: ويعده دالين شرطا مهما للملاحظة الناجحة.

ب -سلامة الحواس: بحيث يستطيع الملاحظ أن يسمع ويرى بدقة كل ما يجري أمامه من أحداث.

جـ-نضج عملية الإدراك لدى الملاحظ: حيث يتمثل في قدرته على تأويل وتفسير كل ما يجري

أمامه من أحداث.

د- قدرة الملاحظ على التصور: بحيث يستطيع أن يرسم صورة دقيقة لحالة الفرد الذي يلاحظه بحيث تتكامل جوانب الرؤية الدقيقة لكل ما يجري أمامه من أحداث.

وعليه تتحدد شروط إجراء المقابلة بشكل عام فيما يلي:

- يجب أن تكون شاملة لكافة مجريات السلوك أو النشاط الملاحظ.
- يجب ملاحظة الظواهر التي تحدث في درجة كافية من الاستقرار والثبات.
- تهيئة الجو المناسب والظروف الممكنة لتحقيق الإدراك الحسي الدقيق. وذلك لأنه عرضة للخطأ والتحريف أو التشويش.
- يجب أن تتحلى الملاحظة بالموضوعية.
- اتصاف الباحث ببعض الشروط العقلية كالبداهة وسعة الخيال.
- الاستعانة ببعض الأجهزة والآلات والمعدات الحديثة.